الفصل الثالث ٥- ١- ٣

وصف مخطوطة نور عثمانية

نمتلك صورة (بالأسود والأبيض) لهذه المخطوطة أهداها لنا مشكورًا الأستاذ فؤاد سزكين.

أول من وصفها هو الأستاذ ديترش (Dietrich) عام (١٩٦٦) في كتابه (*Medicinalia Arabica*) وتقع في المجموع (٣٥٧٦)، وترتيبها في هذا المجموع هو الرابع[١].

لم يُعِر الأستاذ ديترش هذه المخطوطة الاهتمام الذي تستحقه كما فعل حينما وصف الكتب الأخرى في المجموع نفسه؛ ذلك أنه لم يتعرّف على اسم المؤلف ولا على عنوان الكتاب[٢].

تشغل هذه المخطوطة (٤٣) صفحة، الصفحة الأولى منها على ظهر الورقة (١٢٨)، والصفحة الأخيرة على ظهر الورقة (١٤٩).

يبلغ عدد الأسطر في كل صفحة ١٥ سطرًا. ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين خمس وعشر كلمات.

ولأن الصورة التي بين أيدينا غير ملونة فإننا لا نعرف ما إذا كان الناسخ قد استعمل فيها الحبر الأحمر.

لكنه كتب بعض العبارات وبعض الكلمات بخط كبير، ومنها على سبيل المثال:

١- ينظر ديترش: (ص١٧٠-١٧١).

٢- وصف الأستاذ ديترش هذه المخطوطات الثمانية بين الصفحات: (١٦٦-١٧٤).

(القول في علل الطبقات) (و١٣٦ و) (سطر ١٥)

(علل الطبقة الثانية) (١٣٩ ظ) (سطر ٥)

(علل الأجفان) (١٤٠ ظ) (سطر ٢)

(علل الطبقة المُسمَّاة ارغوايدوس) (١٤٠ ظ) (سطر ٨)

وهناك بعض الكلمات المفردة التي كتبها الناسخ بخطٍّ كبير، ومنها على سبيل المثال:

(قال إبقراط) و(الجواب) و(قال) و(قيل) و(قايل)

أما كلمة (مسلة) [مسألة] فقد كتبت في معظم الحالات بخط عريض.

وكثيرًا ما كان الناسخ يشير إلى انتهاء الجملة أو العبارة أو المسألة بوضع نقطة داخل دائرة، والدائرة دائمًا غير منتظمة.

وقد كتب الناسخ عددًا من الكلمات على هامش الصفحة لتصحيح خطأ وقع فيه أو لاستدراك كلمة أهملها في النص، وهي على سبيل المثال في الورقة: (١٣٦و) (١٣٩ظ) (١٤٠ظ).

ويلجأ الناسخ إلى أسلوبٍ غريب في كتابة بعض الكلمات التي ترد في آخر السطر، فيكتب جزءًا من الكلمة في السطر والجزء الثاني من الكلمة في سوية السطر نفسه ولكن على الهامش، وهذه أمثلة خمسة:

(الدما غ) (١٣١و) (سطر ٧)

(البيا ض) (١٣٧و) (سطر ١٤)

(اليرقا ن) (١٤٠و) (سطر ٢)

(أغصا نها) (١٤٢و) (سطر ١٤)

(وممازجته)(١٤٣و) (سطر ٢).

الصفحة الأخيرة من المخطوط تقع على ظهر الورقة (١٤٩) من المجموع وفيها ثمانية أسطر. وفي نهاية السطر الثامن ترد كلمة (تمَّ الكتاب).

وفي النصف الثاني من الصفحة يبدأ كتاب آخر بعنوان (مقدِّمة في الكُحْل).

ترقيم صفحات كتاب معرفة مِحْنة الكَحَّالين	ترتيب هذه الصفحات في أوراق المجموع المرقّمة
ص ١ من النص	ظهر الورقة ١٢٨ من المجموع
ص ٢	وجه الورقة ١٢٩ من المجموع
ص ٣	ظهر الورقة ١٢٩ من المجموع
ص ٤	وجه الورقة ١٣٠ من المجموع
ص ٥	ظهر الورقة ١٣٠ من المجموع
ص ٦	وجه الورقة ١٣١ من المجموع
ص ٧	ظهر الورقة ١٣١ من المجموع
ص ٨	وجه الورقة ١٣٢ من المجموع
ص ٩	ظهر الورقة ١٣٢ من المجموع
ص ١٠	وجه الورقة ١٣٣ من المجموع
ص ١١	ظهر الورقة ١٣٣ من المجموع
ص ١٢	وجه الورقة ١٣٤ من المجموع
ص ١٣	ظهر الورقة ١٣٤ من المجموع
ص ١٤	وجه الورقة ١٣٥ من المجموع
ص ١٥	ظهر الورقة ١٣٥ من المجموع
ص ١٦	وجه الورقة ١٣٦ من المجموع
ص ١٧	ظهر الورقة ١٣٦ من المجموع

ص ١٨	وجه الورقة ١٣٧ من المجموع
ص ١٩	ظهر الورقة ١٣٧ من المجموع
ص ٢٠	وجه الورقة ١٣٨ من المجموع
ص ٢١	ظهر الورقة ١٣٨ من المجموع
ص ٢٢	وجه الورقة ١٣٩ من المجموع
ص ٢٣	ظهر الورقة ١٣٩ من المجموع
ص ٢٤	وجه الورقة ١٤٠ من المجموع
ص ٢٥	ظهر الورقة ١٤٠ من المجموع
ص ٢٦	وجه الورقة ١٤١ من المجموع
ص ٢٧	ظهر الورقة ١٤١ من المجموع
ص ٢٨	وجه الورقة ١٤٢ من المجموع
ص ٢٩	ظهر الورقة ١٤٢ من المجموع
ص ٣٠	وجه الورقة ١٤٣ من المجموع
ص ٣١	ظهر الورقة ١٤٣ من المجموع
ص ٣٢	وجه الورقة ١٤٤ من المجموع
ص ٣٣	ظهر الورقة ١٤٤ من المجموع
ص ٣٤	وجه الورقة ١٤٥ من المجموع
ص ٣٥	ظهر الورقة ١٤٥ من المجموع

ص ٣٦	وجه الورقة ١٤٦ من المجموع
ص ٣٧	ظهر الورقة ١٤٦ من المجموع
ص ٣٨	وجه الورقة ١٤٧ من المجموع
ص ٣٩	ظهر الورقة ١٤٧ من المجموع
ص ٤٠	وجه الورقة ١٤٨ من المجموع
ص ٤١	ظهر الورقة ١٤٨ من المجموع
ص ٤٢	وجه الورقة ١٤٩ من المجموع
ص ٤٣	ظهر الورقة ١٤٩ من المجموع

أول ما يلفت النظر في مطالعة هذه المخطوطات هو التشابه الكبير بين مخطوطتي القاهرة وبطرسبورغ، وقد فسَّرَ مايرهوف ذلك في مقدِّمته لكتاب حنين ابن إسحق (العشر مقالات في العين) (١٩٨٢).

يبيّن مايرهوف:

١- أنَّ ناسخَ مخطوطة القاهرة هو (عبد الرَّحيم بن يونس بن الحسن الأنصاريّ)[١].

٢- وأنَّ مخطوطة القاهرة منقولةٌ عن نسخةٍ لم تصل إلينا، وأنَّ أصلَ هذه المخطوطة الضائعة هو نفسه أصل مخطوطة بطرسبورغ.

---

١. مقدِّمة مايرهوف لتحقيق كتاب (العشر مقالات): (ص٦٠).

٣- وأنَّ ناسخ مخطوطة بطرسبورغ هو (عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن سالم بن عمار الأنصاريّ المقدسيّ المتطبّب أو الكَحَّال)[١]. وتاريخ نسخها أقدم بقليلٍ من تاريخ نسخ مخطوطة القاهرة[٢].

٤- وأنَّ ناسخ مخطوطة القاهرة يقول عن ناسخِ مخطوطة بطرسبورغ أنَّهُ معلمه[٣].

وبدراسة هاتين المخطوطتين يلاحظ أنَّ الناسِخَين يكتبان الكلمات بالطريقة نفسها التي سنشير إليها في فصلٍ خاصّ.

وقد تبيّن لنا من مقارنة هاتين المخطوطتين أنَّ ثمَّةَ مسألة موجودةً في مخطوطة القاهرة وليست موجودةً في مخطوطة بطرسبورغ. وهذا ما يدلُّ على أنَّ النسخة الضائعة التي أخذ عنها ناسخ مخطوطة القاهرة أكمل من النُّسخة الضائعة التي أخذ عنها ناسخ مخطوطة بطرسبورغ، وإن كان أصلهما واحدًا.

وبالعودة إلى مخطوطة (نور عثمانيَّة) يظهر لنا أنَّ المسألةَ نفسها موجودةٌ في هذه المخطوطة، وهذا يشير إلى أنَّ النسخة التي أخذ عنها ناسخ مخطوطة (نور عثمانية) هي من أصلٍ يعود إلى النُّسخة التي نقل منها ناسخ مخطوطة تيمور[٤].

١- مقدِّمة مايرهوف لتحقيق كتاب (العشر مقالات): (ص٥٩).

٢- مقدِّمة مايرهوف لتحقيق كتاب (العشر مقالات): (ص٥٩-٠): تاريخ نسخ مخطوطة بطرسبورغ: "١٢ شوال سنة ٥٥١هـ الموافق ٢٥ نوفمبر سنة ١١٥٦م". ومخطوطة القاهرة: "مؤرخة أول ذو الحجة سنة ٥٩٢هـ الموافق ٢٥ أكتوبر سنة ١١٩٦م".

٣- مقدِّمة مايرهوف لتحقيق كتاب (العشر مقالات): (ص٦٠): "وقد وصف عبد الرحيم في مخطوط آخر بمجموعة القاهرة عبد الرحمن بقوله عنه: معلمي".

٤- ينظر: التحقيق- المسألة (٢٧).

وهذا أحد الأسباب التي جعلتنا نعتمد مخطوطة القاهرة أساسًا في التحقيق.

أمَّا السَّبب الرئيسي لاعتمادنا مخطوطةَ القاهرة فهو أنَّنا نمتلك منها صورة واضحة وملوَّنة، بينما لا نملك من المخطوطتين (بطرسبورغ، ونور عثمانية) إلَّا صورتين أقلَّ وضوحًا.

ومع ذلك فإنَّنا اعتمدنا أيضًا هاتين المخطوطتين، وقد أفادتا في التَّحقيق إفادةً كبرى إلى درجة أنَّنا أخذنا –على سبيل المثال– بما جاء في مخطوطة (نور عثمانيَّة) ورجَّحنا ما جاء فيها على ما جاء في مخطوطة القاهرة، وذلك في بعض الحالات[1].

* * *

وفيما عدا هذا النقص الذي أشرنا إليه هنا فإنَّ المخطوطات الثلاثة تشترك جميعها في النَّقص الفادح الذي يتبدّى في ضياع جزءٍ كبيرٍ من مادَّة الكتاب. وهذا يدلُّ على أنَّ هذا النَّقص ناجمٌ عن خطأ في المخطوطة القدمى التي تعود إليها أصول هذه المخطوطات الثلاثة.

١– ينظر: التحقيق: المسألة (٣٣)، الهامش (٣–٤–١٢).
المسألة (٣٦)، الهامش (١٨).
المسألة (٣٩)، الهامش (٩).
المسألة (٤٠)، الهامش (١٢).
المسألة (٤١)، الهامش (٦).